

يريدون إخراجنا من عجلة العصر والتمدن والتحضر

طالب قاسم الشمري

بغداد



يتساءل الناس هل أصبحنا في قلب عصر الانحطاط والتخلف الذي تشوبه الممارسات المتدنية التي لا تليق أبدا بالشعوب والبلدان والدول الديمقراطية الحديثة التي ندعي نحن جزءاً منها أو على نهجها ومساراتها؛ والحقيقة نحن أصبحنا على سكة نهج الخراب والدمار والكوارث والفساد وفي مركز عاصفة حروب القادة السياسيين وهي نتيجة حتمية لعصرنا الرديء في عراقنا الديمقراطي كما يسومه بعد أن رفع الغطاء عن حماية الديمقراطية ولم يبق منها غير الشعارات التي ترفع على لسان القادة السياسيين الذين لم نعرف عنهم غير القابهم وعناوينهم ولم نلمس ونرى منهم غير الصور الزائفة بعد أن حول البعض منهم الدولة والوطن ضيعة لمكاسبهم وخصوصياتهم هم وبنائؤهم وقاربهم وحواشيهم ومن على شاكلتهم حتى أصبحنا بامس الحاجة لقادة وسياسيين وحكام تضيض قلوبهم بشيء من الرحمة على العراقيين الذين عاشوا ظلم الدكتاتور والنظام الساقط عندما كان الكثير منهم يعيش الهواء الطلق وفضاءات الحرية في البلدان التي جاؤنا منها حاملين جنسيتها ونحن في عراقنا أصبحنا مواطنين من الدرجة الثانية لأن الدرجة الأولى يعيشون داخل أسوار وطنهم الأخضر لذلك هم لا يعرفون حقيقة ما يدور خارج هذه الأسوار من ماس يعاني منها المواطنين على جميع المستويات في مقدمتها الأمن

المعتقدات الروحية والسياسية تصنع الزلازل والدمار وتسفك الدماء خدمتا لأصحاب المصالح والأهداف الخاصة في صناعة هكذا حروب وازمات نعيشها منذ الاحتلال حتى يومنا هذا ونحن ضحايا التكفير والفساد اليوم استحق على العراقيين أصحاب المصلحة الحقيقية في تغير النظام الدكتاتوري أن يوقفوا من يريد إن يبذر بذور الشر في وطنهم ويزرع الحقد والضغينة فيما بينهم ويمزق مجتمعهم وهذا بحاجة إلى تعاضدهم وتماسكهم بعد أن يعوا دورهم مستحضرين إرادتهم لتضيء طريقهم ويصبح لهم أمل لتحقيق طموحاتهم المشروعة بعد تخلصهم من الدكتاتورية وهم لا يرغبون بخراب جديد أكثر مما عاشوه في زمن النظام الساقط كلنا اليوم نامل ميلاد برلمان و حكومة بمقدورها أن تصنع لنا القوانين والأنظمة وفي مقدمتها قوانين الانتخابات الشفافة وتطبقها بنسجاعة وعدالة تحقق للعراقيين أمالهم وطموحاتهم واحلامهم وتخلصهم من الظلم وترفع عنهم المظالمين وتشعرهم بالسعادة الحقيقية نعم نامل ولادة حكومة تخلصنا من انقساماتنا الطائفية والمذهبية والعنصرية والعشائرية بعد أن تفرقنا منقسمين مذاهب وأعراق وطوائف وقبائل متصارعة وهي أمراض أكل الدهر عليها وشرب وتجاوزتها الشعوب والمجتمعات في إرجاء العمورة وأسدل عليها الستار لا نريد أن تصبحنا أمالنا وطموحاتنا حكايات لقد مللنا شعارات وتصريحات التخدير ووطننا مهدد بالتقسيم والتفكك وما زلنا نامل ميلاد حكومة تخطط وتعلن ميزانيتها وموازنتها وتتفنها بانضباطها عالي وليس على الورق فقط نامل ولادة حكومة بمقدورها أن تضبط وتنظم ما يدخل ويخرج من خزينته الدولة البائسة و الشبه مقلسة بعد أن ضاع وبدد مالنا العام الذي يقدر بمئات المليارات من الدولارات حتى ضاعت علينا الحقائق ووصلت الفوضى والمانكفات والجدل السياسي الذي نعيشه بسبب مفوضية الانتخابات التي

ليستها و ركبتها الأنظمة والقوانين المذهبية والطائفية والعنصرية التي بموجبها تشكلت ورسمت هيكلتها أي هيكلية مفوضية الانتخابات وبسببها تشهد الصراعات بين قادة السكتل والأحزاب وانعكاسات مخاطرها على الحياة العامة للعراقيين والدولة وجميع سلطاتها لقد حان الوقت أن يدرك من تسبب بدمار هذا الوطن وشعبه ما زال في هذا الشعب رجال وشباب ونساء و شيوخ يمتلكون الروح والوعي والقدرة على الانتفاضه التي تزيح الفاسدين انتفاضه ليس بمقدور احد مواجهتها ولكن نامل بميلاد حكومة تحفظ لنا مالنا العام وتحرق الفساد والفاسدين ونهي لنا الفوضى وتعالج البطالة وتضع حدود للفرق التفاوت الطبي وتعالجه بمهنيته وعلميه من خلال الكفاءات صحبة الخبرة والقدرة والتجربة في هذا المجال وتقدم الخدمات التي تليق بالعراقيين بعد أن فقدوا الأمل والخفة بقدرات قادتهم وسياسيهم وحكوماتهم والتعاقبة و لم يبق لديهم في وطنهم شيء عاصر سوى المنطقة الخضراء بعد أن هاجرت إعداد كبيره من العراقيين وأخرين قطعت بهم السبل وهى الباقي ملين داء المرجعية الرشيدة بشهائهم وشجعانهم وإيمانهم الذي عرفوا به لمقاتلة التكفير وداعش الإرهابي وتحريض العراقيون على خراب ودمار وطنهم ودماء شهدائهم بعد أن

عاشوا عقودا طويلة يعانون حكاما صنعوا التردى والانحطاط وأصبحوا جزء من أركانه ، ومن هنا تعالت أصوات العراقيين بالرفض والاستنكار وبشده إن يكون وطنهم لعبه بيد أين كان رافضين تنفيذ أي قرار يصنعه لهم الخارج الوطني باسم الديمقراطية الزائفة منادين بأعلى أصواتهم لا لدستور المذهبية والطائفية والعنصرية ولا بقاء ولا عيش بظلها إلى الأبد مطالبين بالعيش في ظل حياة آمنه خرة كريمة بخدمات حقيقية تليق بهم وبما قدموه من تضحيات جسام وكبيره يشهد لها العالم والتاريخ وهذا بعض الحكام الفاسدين عروشهم ومواقعهم بعد أن اقتنوا فشلهم في قيادة الدولة وبناء المجتمع بعد أن خرب الوطن ولوقت بيئة العراق والصور اقتصاده وهدهد بالتقسيم وضربت صناعته و زراعته ومات نخيله وأصبحنا نستورد النمر من هنا شعر العراقيون لا بد من بلوغ جوهر حياتهم وأهدافهم بعد تحقيق انتصاراتهم الناجزة على داعش والتكفير والإرهاب بشكل عام و إجبار من يسمنون بالأشياء على التوقف من تصدير الإرهاب لنا والنامر علينا بكل الطرق والوسائل والأفكار والأجندات والمخططات بشرائه صهيونيه لوضعا في بؤر الانحطاط والتخلف العصر والتمدن والتحضر ويغطفها علينا سبل الخلاص من الحاضر المر الذي وضعونا فيه.

تتساءل أي أمل وأي صمود يتحدثون عنه قادتنا

حفظهم الله بعد كل هذه الكوارث أي أمل من

حكومات المحاصم المذهبية والطائفية

والعنصرية هل من المعقول حكومات أسس بناها

وأعدمتها قائمه على المذهبية والطائفية

بمقدورها بناء وطن أو دولة أو مجتمع وصناعة

الأمل لدى الناس بحاضرهم ومستقبلهم وتغير

أحوالهم وأوضاعهم الأمنية والاقتصادية

أسئلة ليست لها إجابة

مفتوحة على كركوك .. ماذا سيكون الموقف من العرب والتركمان الموجودين فيها ترسيم الحدود بين هذه الدويلات الثلاث كيف سيكون ؟
3- نعلم أن هناك مشاكل ادارية على بعض المناطق ما بين كل محافظتين متجاورتين مثل منطقة النخيب المتنازع عليها بين كربلاء والأنبار !!
ماذا سيحدث من صراع على بقية المناطق والتي ستكون حدودا دولية بين هذه الدويلات؟
4- بغداد عاصمة العراق الموحد (القديم) ماذا سيكون مصيرها ؟ ولن

ستؤول عانديتها ؟ ولو افترضنا وانها صارت من ضمن دويلة العرب الشيعة ماذا سيكون مصير أئمة العرب السنة (الامام الأعظم ابو حنيفه وكذلك الشيخ عبدالقادر الكيلاني والسهورودي ؟ وماذا سيكون مصير (الجالية السنية) فيها ومصير أملاكهم وعقاراتهم ؟ وبالعكس لو افترضنا أن بغداد سيكون مصيرها من حصة دويلة العرب السنة ماذا سيكون مصير أئمة العرب الشيعة (الامام الكاظم ومحمد الجواد عليهم السلام والسفراء الاربعة للأمام المهدي عليه السلام ؟ وماذا سيكون مصير (الجالية الشيعية) فيها ومصير أملاكهم وعقاراتهم ؟

5- أئمة العرب الشيعة (الامامين العسكريين) الموجودين في سامراء التابعه لدويلة العرب السنة ماذا سيكون مصيرهم ؟
6- الذي يشاهد خارطة دويلة كردستان الموجودة في مناهج الدراسة والدوائر الحكومية تضم المحافظات الثلاث الكردية (اربيل وهوك وسليمانية) أضافة لكركوك وأكثر من نصف محافظة نينوى وثلاثة ارباع دبالى نزولاً لأجزاء كبيرة من وسط وبالنماس مع محافظة ميسان !!

هل ستتنازل دويلة كردستان عن هذه المناطق ؟ أو بالانصرى هل تفرط الدولتان المستحدثتين باجزاء مهمة منها لدويلة كردستان ؟

7- مادام التمزيق..العبو قصدي التقسيم سيكون قوميا. وطائفيًا .. ماذا سيكون مصير الأقليات القومية والدينية مثل المسيحيين والشبك والصابئة والبقية الباقية

هلوسة عبر التاريخ

لماذا يحدث لنا ذلك؟



نامر مراد

بغداد

الإحباط وضعف المعنويات أخطر شيء يحدث للإنسان على الإطلاق . حينما يشعر الفرد بالإحباط تنتهي حياته ولم يعد بإمكانه القيام بأي شيء ويبقى مجرد هيكل بشري يتحرك بلا فائدة ينتظر ساعة الموت وهذا ما يحدث لي في الزمن الحاضر بكل صدق وربما يحدث لبعض الأفراد في مكان ما من أرض العراق لكنهم لايمكن الشجاعة للتصريح بشيء كهذا . السبب الذي حفزني للتصريح بشيء كهذا هو ماسمعته على لسان السيد مشعان الجبوري في لقاء على إحدى شبكات التلفزة . كان يتحدث بكل صدق وكانه يريد أن يشتكي لنا جروحه -لكن ليس كمن يشتكي بالأم مطلق -لأنه يملك كل شيء ولاتعنيه حياة البؤساء في العراق . هنا لست بصدد البحث عن كمية المبالغ التي يملكها المسؤول العراقي مهما علا شأنه ..الموضوع يجريني الى -هلوسة نتاجي التاريخ الإنساني بكل تفاصيله المؤلمة وهذا يتطلب مني الغوص في أعماق ذاتي بكل صدق ولأن يميني ما يشعر به الآخرون لأن كل فرد في العراق لديه ما يكفيه من المشاكل . حينما إندلعت نيران حرب الثمانينات وأحرقت الملايين الشباب من الطرفين -لست هنا في موقع البحث عن أسباب الحرب ومن كان المسؤول عنها -كانت أميئتي الوحيدة أن تضع الحرب أوزارها وأظل على قيد الحياة . وانتهت الحرب ولا أعرف كيف بقيت على قيد الحياة . تصورت أن كل المشاكل سنتتهي وسيكافئ -القائد الضرورة -كل أفراد الجيش الذين ظلوا على قيد الحياة .وإذا بنا نجد أنفسنا مهملين نصارع الحياة من أجل لقمة العيش .وجاءت الحرب الأخرى التي سببها لنا -القائد الضرورة -بحماقة يشهد لها التاريخ ويعترف بها نفس القائد الذي لم يعد لنا ضرورة وإنما صار جحيماً لكل العراقيين . حرب الكويت دمرت كل شيء وأمريكا أنهت أي شيء ممكن أن نفتخر به وخصوصاً الجيش العراقي . بدلاً من أن يكافئ -القائد الضرورة -أفراد جيشه الذين ذاقوا الويلات في كل الحروب وجد كل العراقيين أنفسهم يتألون من حصار وجوع لم يشهد له تاريخ الإنسانية من قبل - صورة مأساوية كانت قد حلت بالعراقيين جميعاً .وزحفت القوات المتعددة من خلف الجبار لتدمر ماتقني من -القائد الضرورة - وبقايا جيشه . النيران لتلتهم كل شيء ولم يعد من - حزب البعث الذي دمر العراق أي شيء، حيث إختفى في الحطاب - تصورت أن الجيش القادم بحجة التحرير خلق الحرية في العراق سيبنى العراق وسيكون بإمكان الشعب أن يعود الى حظيرة المنظومة الإسلامية ويعيش كما تعيش الشعوب المتحضرة في كل العالم .

راحت الجماهير تتسابق لتحطيم أصنام -القائد الضرورة - وتزييلها من كل الساحات والمستديرات فرحة بهذا - الانتصار الكبير - الذي لم يحلم به أحد على طول التاريخ الممتد من لحظة حكم البيعت حتى لحظة زوال الفئات البشرية السلطوية التي كانت تحكم البلد بالحديد والنار . وراحت الأحزاب المتعددة تحكم العراق وتصورنا أنها ستبني العراق وتهتم بالمواطن الفقير وتشيد بنية تحتية عملاقة وستنفوق على كل الخليج لأننا نملك ثروات فطعية هائلة وأحزاب إسلامية تحكم بأسم المبادئ الشرعية والإنسانية وهذا هو الهدف الذي كنا نسعى من أجله. وتقدم الزمن وساءت الحالة الحياتية في كل شيء، وراح المسلم يقتل أخيه المسلم وأصبحنا نعيش في حالة من الرعب والخوف لم يشهد لها تاريخنا مطلقاً من قبل . من أخطر ماسمعت على لسان السيد مشعان الجبوري في إحدى وسائل الأعلام قوله بالنص " كل الطبقة السياسية فاسدة.من يرتدي العقال ومن يضع العمامة أو من يرتدي ملابس الأفندية.جميعنا فاسدون..من يعتبر نفسه غير فاسد فهو يخاف أو جبان لايستطيع فتح فمه.أما فاسد ومستفيد ..وأما قابل بالامتيازات التي يستلمها " -كان يتحدث باللهجة العامية ووضعت لها هنا كلام فندى - . حينما يعترف مسؤول كبير من هذه الاعترافات التي تدعى " كل الطبقة السياسية ولا يستطيع أي مسؤول قانوني أو قضائي أن يفعل أي شيء.معنى هذا أن الحالة وصلت الى درجة من الضياع الكلي ولم يعد بالإمكان إيجاد أي حل من الحلول لإنقاذ البلد الجريح . من أخطر مقالته السيد مشعان الجبوري وهو أن يضع الفساد وصل الى ثقافة القبول من جميع الأطراف ولم تعد الرشوة أو السرقة شيئاً محرماً وإنما أصبحت شيئاً يقر به الجميع قال استثناء ولم يعد بالشيء المعيب وضرب مثالاً حينما قال " حينما تخرج الفتاة مع صاحبها فإن عائلتها تذبحها لأن هذا يعتبر عيباً أما حينما يرتشي المسؤول أو يسرق تحت ذرائع متعددة فهذا غير مجل وإنما شيء طبيعي جداً . أنا كمواطن فقير وأخاف من الشرائع السماوية وأعرف أن السارق سيذهب الى النار وأن المرتشي سيعاقبه الله يوم الحساب ماذا سيكون رد فعلي ؟ هل أحاول الارتداد عن المفاهيم التي تؤمن بها وأحاول أن أجد أي طريقة أحصل فيها على مال مهما كانت تلك الطريقة باعثراً أن المسؤولين كلهم يمارسون ذات الشيء، وهم جميعاً يحجون ويؤدون فريضة الصلاة أم أبقُ محافظاً على فطرتي وما تعلمته من آياتي وأجدادي ومدرستي في درس التربية الإسلامية... سؤال دائماً يرد الى ذهني ويحيرني بكل ماتعنيه هذه العبارة " لماذا يصدر القاضي أمراً بالسجن على شخص سرق حمامة بثلاثين سنة وآخر سرق حليلاً لابنه الصغير بسنوات عديدة ولا يستطيع أن يصدر أمراً مشابهاً ضد مسؤول حصل على أموال لاتعد ولاتخصم بطريقة غير مشروعه . النائب مشعان الجبوري أعطى جواباً واضحاً لهذا السؤال من يريد أن يطالع عليه يذهب الى حواره مع تلك القادة .شيء مخيف حقاً هذا الذي يحدث في بلدي. لماذا يحدث لنا ما يحدث ولماذا لانمارس حقوقنا وحياتنا كما تعيش بقية الشعوب الأخرى؟ هل أن الإنسان الذي فرد يختلف من بقية المنظومة البشرية التي خلقها الله أم أن الله سبحانه وتعالى يعاقبنا على شيء. كما قد اقترفناه لانعرف ماهو المعذرة للجميع هذه هلوسة عبر التاريخ لاتغني عن عطف ولا حر ولا جوع .حينما تذكرت الآية الكريمة -دعهم يأكلوا ويشربوا فإن مصيرهم الى النار -شعرت براحة نفسية وعادت لي حالة التوازن وقلت مع نفسي " كلنا سمنوت في النهاية "وهنيالك يافاعل الخبير.... يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم " . أكبر المعذرة من الجميع لأن هذه مجرد هلوسة عبر التاريخ ولا أعرف لماذا يحدث لنا ما يحدث.